مؤتمر صحفى للرئيس محمد أنور السادات
فى ختام زيارته للولايات المتحدة الامريكية
فى٧ ابريل ١٩٧٧

بدأ الرئيس مؤتمره الصحفى بقوله استطيع ان اعلن ان محادثاتى مع الرئيس كارتر حققت نجاحا كاملا وليس معنى ذلك أنه لا يوجد خلافات بيننا ولكن إذا قلت ان هذا النجاح كان كاملا فإن هذا يؤكد وجهة نظرى من اننى متفائل دائما

سؤال : هل انت مرتاح لنتائج محادثاتك فى واشنطن ؟
الرئيس : قلت قبل مجيئى الى هنا اننى متفائل بعد لقائى مع الرئيس كارتر ومباحثاتى معه حققت نجاحا كاملا وليس معنى ذلك انه لا توجد خلافات بيننا ولكن الانطباع الذى شعرت به خلال مباحثاتى معه يجعلنى أؤكد ان مباحثاته ناجحة تماما

سؤال : عن المشكلة الفلسطينية
الرئيس : اننى بمجرد ان سمعت تصريح الرئيس كارتر حول ضرورة قيام وطن قومى فلسطينى كان من الواضح ان لديه فكرة جديدة ومفهوما جديدا وهو رجل دولة ممتاز يضع يده على صميم المشكلة

سؤال : هل تشعر بارتياح أكثر بعد مباحثاتك مع كارتر حول الوطن القومى الفلسطينى ؟
الرئيس : نعم إننى مرتاح .. أشعر بارتياح كبيرا

سؤال : بالنسبه للطائرات التى طلبت شراءها من أمريكا .. هل تعتقد ان الرد الامريكى سوف يكون ايجابيا ؟

الرئيس : لقد أثرت هذا الموضوع مرتين خلال مباحثاتى .. مرة خلال المباحثات الموسعة ومرة فى اللقاء المنفرد بعد العشاء مع كارتر

ولقد سألتنى احدى عضوات الكونجرس عن هذا الموضوع ، ولماذا لم تطلب اسلحة فقلت لها : انى أفضل ان اركز هذا العام على موضوع السلام .. ولكن هذا لا يمنعنى من ان اضع الامر كاملا امام الرئيس كارتر بوضوح لان امريكا لديها التزام اخلاقى نحو امن وسلامة مصر لقد بدأنا معا عملية السلام .. واننى اريد استئناف قوة الدفع لحل المشكلة والتركيز على القضية الاساسية وهى السلام الآن

سؤال : لقد سبق ان تحدثت عن ان السلام متروك للاجيال القادمة هل تعتقد ان مؤتمر جنيف يمكن ان يحقق صفقة كاملة للسلام ؟
الرئيس : لم أقل إن السلام سيؤجل أبدا ولكن تقديرى للسلام هو اتفاق سلام يوقعه كل الاطراف فى جنيف ويتم بموجبه انهاء حالة الحرب التى
استمرت ٢٠ عاما وان يوفر الضمانات ولا أمانع فى ان تحصل اسرائيل على اى ضمانات تريدها ولكن يجب ان يلتزم الجانبان بتنفيذ كل ما ورد فى
قرار ٢٤٢ وان يتم حل المشكلة الفلسطينية وبعد ذلك يتحقق السلام

لكن عندما سئلت ان ابدأ علاقات دبلوماسية وأقيم حدوداً مفتوحة قلت لا استطيع ابدا ان افعل الآن لأن ذلك يعتبر فرضا للشروط علينا وعندما يقولون ان السلام يعنى تبادل علاقات تجارية او شيئاً من ذلك .. أقول إن الاقتصاد الاسرائيلى منهار واقتصادى ايضا يواجه مشاكل وان هذا غير ممكن وان اسرائيل تتحجج بنظرية الأمن
الاسرائيلية ونظرية بن جوريون لفرض السلام على العرب واننى أؤيد السلام الدائم والسلام الكامل ولكن موضوع فتح الحدود أو اقامة العلاقات فرض شروط لا نقبلها

سؤال : لقد سبق ان صرح الرئيس كارتر بأن عملية السلام قد تستغرق من سنتين الى ٤ الى ٨ سنوات هل أنت مرتاح لهذا التصرح

الرئيس : لا .. لا اوافق .. لقد قلت للرئيس كارتر اننا لا يجب ان نترك لحظة واحدة تمر .. ويجب ان نعجل بعقد اتفاق سلام وبالتأكيد من الواضح ان اسرائيل تسعى لكسب الوقت

وأنا أقول ان القوات الاسرائيلية فى ٥٦ قد انسحبت فى خلال شهرين .. والآن وأنا مستعد أن أعطيهم ستة أشهر بدلا من شهرين ولا يجب ان نضيع الوقت من الآن.. للإعداد الدقيق وبمساعدة الولايات المتحدة وبدون مساعدة الولايات المتحدة قد نستمر فى التفاوض ١٠ سنين مقبلة فى جنيف ولن نصل الى شيء

سؤال : عن الحدود ؟

الرئيس : اسرائيل لا تستطيع ان تطالب بأرض جديدة داخل الاراضى العربية وإننا سوف نعارض من ذلك ولن نقبله

سؤال : هل حققت تقدما مع الرئيس كارتر بالنسبه لتحديد صيغة حول التمثيل الفلسطينى فى جنيف ؟

الرئيس : لقد كان هذا الموضوع موضع مباحثات مستفيضه بينى وبين الرئيس كارتر وقلت له : انه بدون الفلسطينيين لا يمكن تحقيق السلام وقبل ان أبدأ رحلتى الى هنا التقيت مع ياسر عرفات وبحثت هذا الامر باسهاب وربما سمعتم قبل ذلك التزامى بأن رابطة ما يجب ان تتم بين الأردن ومنظمة التحرير . ولقد بحثت مع كارتر بدائل اخرى لموضوع تمثيل الفلسطينيين ولكنى فى هذه اللحظة لا استطيع ان اضيف شيئا .. كما قلت ان الموقف يحتاج الى مزيد من الكتمان حتى نتوصل الى اتفاق ثم نعلنه

سؤال : هل وافق ياسر عرفات على اقتراحك المتعلق باقامة رابطة بين الاردن ومنظمة التحرير؟

الرئيس : كما تعلمون انه بعد اتفاق فصل القوات الأول فى ٧٤ اجتمعت مع الملك حسين فى الاسكندرية واصدرنا بيانا كان مضمونه هو افتراض هذا ولكن فى ذلك الوقت هاجمنى الفلسطينيون بشدة وفى مؤتمر الرباط بعد ذلك اعطينا المسئولية الكاملة لمنظمة التحرير الفلسطينية .. وخلال مباحثاتى مع ياسر عرفات اثناء اجتماع المجلس الفلسطينى اتفق معى من حيث المبدأ على موضوع العلاقة بين الأردن ومنظمة التحرير .. ولكن يوجد خلاف بسيط وهو اننى اريد ان تعلن هذه الرابطة قبل مؤتمر جنيف وياسر عرفات يرى ان يتم تحقيقها بعد قيام الدولة الفلسطينية الجديدة

وسوف أصر على أن تعلن هذه الرابطة قبل مؤتمر جنيف وقد قام وفد فلسطينى برئاسة خالد الفاهوم رئيس المجلس بزيارة عمان وأجرى حوارا مع الملك حسين وهم يتباحثون معا

سؤال : حول المناطق المنزوعة السلاح؟

الرئيس : لقد بحثت هذا الموضوع مع الرئيس كارتر وقلت له : انها يجب ان تكون على الجانبين وسوف يكون من الصعب ان يطبق ذلك بالنسبه للضفة الغربية وحدودها مع اسرائيل لان مساحة الاراضى ضيقة ولكن يمكن ان يتم تعديلات طفيفة على هذه الجبهة وذلك بمعنى ان بعض القرى المقسمة يمكن ربطها معا على أسس متبادلة أما المناطق المنزوعة السلاح بالنسبه للجبهتين الرئيسيتين .. سيناء والجولان فيجب ان تكون بالتوازى من الجانبين وان تكون السيادة على هذه الارض للدولة التى تدخل الاراضى ضمن حدودها

سؤال : ما هو تقديرك للدور السوفيتى فى الشرق الاوسط وافريقيا؟
الرئيس : الاتحاد السوفيتى فرض حظراً ضدى منذ بدأت عملية السلام مع الولايات المتحدة أنا فى موقف غريب لان كلا من سوريا واسرائيل قد عوضت ما فقدته فى حرب اكتوبر وأنا حتى الآن لم استعوض اى سلاح وانا لا اعلم لماذا السوفيت غاضبون منى وهم يثيرون المشاكل أمامى فى المنطقة وقد انضم الاتحاد السوفيتى مع القذافى لاثارة المشاكل ضدى وقد قبضت مؤخراً على المتسللين ولعلكم تذكرون ما قامت به ليبيا ضد السودان وقد كان النميرى هدفا لهم .. وأنا كذلك هدف لهم ووراء القذافى الاتحاد السوفيتى

وقد استخدم فى محاولة الانقلاب فى السودان ٥٠ مليون طن من السلاح وألفا من المرتزقة ولكنهم لم ينجحوا لأن مصر تحركت بسرعة وأعادت القوات السودانية التى كانت تعسكر على قناة السويس . وقد تغير التكتيك الآن ليأخذ اتجاها آخر نتيجة أن أثيوبيا تحاول استغلال الحدود بين أثيوبيا والسودان وهناك خطر على السودان من جانب أثيوبيا والسوفييت يحاولون استغلال الحدود بين اثيوبيا والسودان ويبدو أنكم كنتم مشغولين فى عمليات ووترجيت والانتخابات عندما قام الاتحاد السوفيتى بمساعدة حلفائه فى انجولا واتخذ نقطة هجوم ضد زائير وأثيوبيا تستخدم الآن لنفس السيناريو وسوف نواجه ذلك الاتحاد السوفيتى لديه نشاط مكثف فى افريقيا وقد وقع اخيرا معاهدة مع موزمبيق وقد استخدمت لغة جديدة فى هذه المعاهدة ويبدو ان الاتحاد السوفيتى يريد ان يكون له اليد الطولى فى افريقيا

وانما اقول : ان السودان هى حدودى .. السودان معناها ماء النيل وسوف أقف مع نميرى فى أى عدوان أو محاولة عدوان

سؤال : هل تعتقد ان الاتحاد السوفيتى سوف يلجأ الى عرقلة التوصل الى أى نجاح فى مؤتمر جنيف؟

الرئيس : صدقنى اننى اريد ان اعيد العلاقات الطبيعية مع الاتحاد السوفييتى وانت تريد ان تستدرجنى وتسألنى ماذا يريد السوفيت فى الشرق الاوسط .. انهم يريدون ان يكون لهم وجود مطلق وهذا يتفق مع نظرية المياه الدافئة التى بدأت منذ عهد القياصرة وهم يسيرون الآن فى نفس السياسة

سؤال : تحت أى ظروف ستحارب مع السودان؟

الرئيس : كما تعلمون فقد وقعنا اتفاق دفاع واقمنا قيادة سياسية موحدة مؤخرا وسوف نضم قوانا الى الرئيس نميرى .. اننا لا نريد الهجوم على أحد وليس لدينا أى مطامع فى أرض دولة أخرى ولكن سنحارب أى شخص وأى جهة تحاول غزو السودان من خلال المرتزقة من ليبيا كما يحدث الآن من انجولا ضد زائير

سؤال : لقد ذكرت ان هناك خلافا طفيفا بين موقف مصر وموقف ياسر عرفات بالنسبه للعلاقة مع الاردن فما هو موقف الدول العربية الاخرى ؟

الرئيس : فى الحقيقة اننى ابلغت الرئيس الاسد والملك حسين قبل ان اعلن موقفى هذا وكان ذلك خلال اجتماعى فى اسوان وابلغت ايضا المملكة العربية السعودية وهناك موافقة عربية على قيام العلاقة والارتباط بين الاردن ومنظمة التحرير وطبعا لا أضم القذافى لهذا لانه لا يوافق على أى شىء

سؤال : لقد ذكر ان التعديلات الطفيفة يمكن ان تصل الى ٢٠ ميلا على الحدود .. ما هى صحة ذلك؟

الرئيس : أبدا .. لاشيء من هذا على الاطلاق .. اننى أوضح هذه التعديلات كالآتى هناك بعض القرى فى الضفة الغربية مقسمة أجزاء منها تقع فى القطاع الاسرائيلى

واجزاء اخرى تقع فى القطاع العربى وما أقصده هو ان تتم على أساس مشترك من الجانبين ،بحيث يتم توحيد القرى وليس هذا الاصطلاح التعديلات الطفيفة اصطلاحا جديدا ولكنه مطروح منذ حرب ١٩٦٧

سؤال : هل تعتقد ان الولايات المتحدة قد أبلغتك شيئا وأبلغت اسرائيل شيئا آخر؟
الرئيس : أبدا لا اعتقد ذلك على الاطلاق فالرئيس كارتر رجل مبادىء واخلاق ولا يمكن ان يفعل ذلك ٠

سؤال : هناك انطباع بأن الوقت يعمل ضد اسرائيل واسرائيل تحاول كسب الوقت فما هى الحقيقة؟
الرئيس : اسرائيل تحاول اطلاق بالونات اختبار تتعلق بالتعديلات على الحدود وان الحل يكون على ٨ سنوات ، وهذه كلها دعاية اسرائيلية واسرائيل مخطئة تماما فى هذا الموقف لانه لم يحدث ابدا منذ قيام اسرائيل حتى الآن ان وجد استعداد عربى فى المنطقة من أجل السلام كما هو الآن

سؤال : ما هو الموقف الايجابى الفلسطينى الذى نقلته الى الرئيس كارتر .. لأن سفارة اسرائيل قد وزعت بيانات عن نتائج اجتماعات المجلس الوطنى الفلسطينى تؤكد تشدد الموقف الفلسطينى ؟

الرئيس : السفارة الاسرائيلية فى واشنطن توزع أشياء كثيرة منها ما يتعلق باتمام السلام بعد ٨ سنوات وغير ذلك .. واعتقد ان تكذيبا قد صدر من البيت الابيض لبعض المنشورات والتصريحات الصادرة عن سفارة اسرائيل .. ولكن المجلس الوطنى الفلسطينى الذى اجتمع فى القاهرة قد اتخذ موقفا فى غاية المرونة وسبق ان قلت : دعنا نكون صرحاء .. لأن الفلسطينيين وافقوا على الاشتراك فى جنيف مع العرب مع

اسرائيل للتوصل الى اتفاق سلام .. وهذا يعكس حتما موقفا مرنا من جانب الفلسطينيين

واذا كنا نتحدث عن المتشددين فيجب ان نذكر ما سبق ان قالته جولدا مائير من ان التاريخ لم يذكر ابدا كلمة فلسطين وجولدا مائير كانت تعمل بالتدريس فى الولايات المتحدة فكيف تكون مدرسة وتجهل التاريخ ، المتشددون الموجودون هنا وهناك ولكن ذلك يجب الا يؤثر على جهودنا فى التوصل الى سلام

سؤال : اذا فشل مؤتمر جنيف فكيف تتصرفون؟
الرئيس : إننى بطبيعتى متفائل .. وفى مواجهة موقف مثل هذا فاننا يجب ان نجد وسائل أخرى.. وليس من السهل ان نقول ذلك الآن لاننى لا اريد ان اعبر الكوبرى قبل ان نصل اليه

وعملية السلام تكتسب الآن قوة دفع جديدة بمساعدة الرئيس كارتر وتفهمه واصراره وسوف نصل الى نتائج فى الوقت المناسب .. سوف نتوصل الى سلام برغم كل الصعوبات التى علينا مواجهتها وازالتها .. لقد قلت هذا للرئيس كارتر

اننى اعرف انك تريد بسؤالك ان البديل لمؤتمر جنيف هو ان ألجأ الى الحرب .. أعرف أنك تقصد ذلك ، ولكنى أقول لك : ان الحرب ليست بهذه السهولة

فى عام ١٩٧٣ كنت قد اعددت للحرب لثلاث سنوات قبلها .. اننى أقول .. اننى مصمم وجاد فى طلبى للسلام كما اننى جاد إذا ما اتخذت قرار الحرب .. ولكن دعنا أولا نبحث عن السلام